الى جانب مدراء التربية العرب للتباحث في مشاكل التربية في الضفة الغربية ، ولكن هذه المحاولات بترت من قبل السلطات الاسرائيلية وهي في خطواتها الاولى · وعلى ذكر « مدراء التربية العرب » ، فانه يجب ان لا يفهم من هذا الاسم ان هؤلاء لديهم صلاحيات ومسؤوليات بالمعنى العادي لمفهوم « مدير التربية » في لواء او منطقة ما · فهؤلاء المدراء مسؤولون عن تنفيذ اوامر ضابط التربية الاسرائيلي ويتحملون مسؤولية الامور الفنية في الادارة ولا يستطيعون القيام بأية خطوة بدون استشارة ضابط التربية والحصول على الموافقة ·

واذا زدنا على كل ما تقدم انقطاع مؤسسات التعليم العالي في الارض المحتلة عن التطور الفكري ، الثقافي ، والتربوي الحاصل في العالم العربي ، بسبب عدم سماح السلطات الاسرائيلية لهذه المؤسسات بادخال الكتب والدوريات الصادرة في العالم العربي ، نستطيع ان نشعر بمدى صعوبة الواقع الذي تعيشه هذه المؤسسات ومدى ضرورة الاسراع بوضع خطط محكمة وشاملة لدعمها · على انه يجب الا ننهي هذا الجزء من التقرير بهذه الطريقة او الصورة القاتمة · فانه بالرغم من كل ما ذكر ، استطاعت هذه المؤسسات بطريقة او باخرى ان تستمر في الصمود والتطور النسبي وان تتصدى لمحاولات الاحتلال المتكررة بطمس هوية وتراث الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وان تساهم في الحفاظ على هذا التراث وان تنمي الشعور بالهوية الفلسطينية وبالانتماء للعالم العربي ، (كما ذكرت سابقا ان المؤسسات الاهلية والخاصة قد استطاعت حتى الان ان تمنع سلطات الاحتلال من التدخل في مضمون ومستوى المناهج التي تدرس فيها) ، كما وتساهم هذه المؤسسات باستمرار في توفير عدد لا يستهان به من الكوادر المتعلمة اللازمة للمجتمع المحلي ·

٤ ـ اسس التعليم العالي وخطط مقترحة لتطويره

انتشر خلال السنوات القليلة الماضية اهتمام واسع موضوع التعليم العالي في فلسطين · وقد ظهر هذا الاهتمام بعدة اشكال ، منها العام ومنها المحدود ، وشملت الكتابة في الصحف والمجلات ، كما ضمت ايضا اللقاءات والندوات التي خصصت لهذا الموضوع في الارض المحتلة وخارجها · وقد كان لهذا الاهتمام والنقاش المنبثق عنه حسنتان : اولا ، انه سلط الاضواء على احدى المشاكل الهامة التي تواجه الشعب الفلسطيني الذي يعاني من مصيبته المزدوجة ، الاحتلال والتشرد ، وثانيا ، انه عالج بعض نواحي هذه المشكلة باقدار متفاوتة من الدقة والتفصيل · الا ان هذا النقاش قد انحصر في غالبيته بموضوع التعليم العالي من دون الالتفات الى مرحلة التعليم الدنيا ، لان التعليم عملية تراكمية مترابطة ومتسلسلة واي ضعف او نقص في احدى مراحله الاولى تؤثر على مراحله اللاحقة · ولذلك فاننا سنسرد هنا بعض المشاكل والازمات التي تواجهها في مجال التعليم عامة ، بجانب تلك التي ذكرناها تحت عنوان « ممارسات الاحتلال في مجال التعليم العالي » ،لنتمكن من تكوين صورة متكاملة للوضع الحالي ، وهذه المشاكل هي :

١ ـ انعدام رياض الاطفال (٥) مع ان المجتمعات الحديثة قد وجدت انها الوسيلة المثلى لتنشئة الطفل ومساعدته على النمو والاندماج الاجتماعي · وازدياد نسبة الامهات العاملات الذي يفرضه التطور الاقتصادي يزيد من اهمية وجود رياض للاطفال ، ولذلك بالاضافة الى ان هذه الرياض تخفف من